

محاضرة رقم 1: المدخل المنهجي الايكولوجي في دراسة المدينة والظواهر الحضرية

عناصر المحاضرة رقم 1:

-تمهيد

1- بارك، بيرجس، ماكينزي: المدخل المنهجي الايكولوجي في دراسة الظواهر الحضرية

2- نماذج من الدراسات الميدانية التي تنبت المدخل المنهجي الايكولوجي

تمهيد:

يعتبر المدخل الايكولوجي من المداخل المنهجية الكلاسيكية في علم الاجتماع الحضري، وهو عبارة عن مجموعة من القواعد والأسس التي وضعها مجموعة من الباحثين : روبرت بارك، وارنست بيرجس، رودريك ماكينزي، التي انطلقوا منها في دراساتهم الميدانية للظواهر والمجتمعات الحضرية، لذلك سنتناول هذا المدخل فيمايلي:

1- بارك، بيرجس، ماكينزي: المدخل المنهجي الايكولوجي في دراسة الظواهر الحضرية:

- اقترح بارك في مقاله الشهير: المدينة مقترحات لدراسة السلوك الإنساني في البيئات الحضرية مجموعة من القواعد المنهجية الكبرى للمدخل الايكولوجي في دراسة الظواهر الحضرية:
- الايكولوجيا البشرية هي العلم الذي يدرس القوى والعوامل التي تشكل التركيبات النموذجية للأشخاص والمؤسسات.

- المدينة عبارة عن: وحدة جغرافية، وحدة ايكولوجية، وحدة اقتصادية.

--المدينة هي الموطن الطبيعي للإنسان المتحضر، وهي منطقة تميز بنموذجها الثقافي الخاص.

-وضع بارك برنامج لدراسة المدينة وفق ثلاثة متغيرات أساسية: التنظيم الفيزيقي، التركيب المهني، والثقافة الحضرية.

-كل مشكلة اجتماعية هي مشكلة حضرية.

-دور العلم الاجتماع يتمثل في تمكين الإنسان من ضبط ومراقبة الإنسان، لان اكبر مشكلة في المدينة هي مشكلة الضبط الاجتماعي.

- اقترح بيرجس في دراسته الشهيرة: نمو المدينة: مشروع بحث، من خلال عمليات الغزو والاحتلال، التنظيم الاجتماعي والتكيف، التأيض: metabolisme، فيرى أن التفكك والتنظيم عمليات تدفعان الى توازن النظام الاجتماعي.

- فهم الظواهر الاجتماعية الحضرية في ضوء عمليتي: التركيز والتشتت، مثال نظرية الدوائر المترابطة.
- الايكولوجيا البشرية : دراسة العلاقات المكانية والزمانية التي تقوم بين الكائنات الإنسانية من حيث هي متأثرة بما في البيئة من قوى توافقية وتوزيعية وانتقائية.
- وتخضع العلاقات الاجتماعية لمبدأي للانتقاء والانتخاب.
- إن العلاقات الاجتماعية تنطلق من العلاقات المكانية، بحيث كل تغير في علاقات الإنسان بالمكان يؤدي إلى تغير اجتماعي وسياسي.
- صنف ماكينزي في دراسته: المدخل الايكولوجي لدراسة المجتمع الانساني المجتمعات ايكولوجيا إلى: مجتمع الخدمات الأولى، (مجتمع زراعي)، المجتمع المحلي، وهو مجتمع يقوم بتوزيع السلع على الأسواق، المجتمع الصناعي، المجتمع المحلي يعتمد في حياته على بقية المجتمعات.
- يؤثر التغير الايكولوجي على التنظيم لاجتماعي للمجتمع المحلي.(وسائل النقل، الهجرات الريفية..الخ).
- اقترح بارك على الباحثين في علم الاجتماع الحضري دراسة الموضوعات الآتية:
 - خريطة المدينة والتنظيم المحلي:
 - المدينة تنظيما أخلاقيا زائد تنظيما فيزيقيا، تجمع بينهما علاقة تفاعلية متبادلة، بحيث يعدل كل منهما الآخر.
 - لابد من دراسة نمو المدن لنقارن اختلاف خصائص التوزيع السكاني للمدينة، ويجب التركيز على دراسة مايلي:
 - مصادر السكان: ما هي أجزاء المدينة التي تحدث فيها نسب عالية من النمو السكاني، في أي أجزاء المدينة يرجع النمو السكاني إلى الهجرة أم إلى الزيادة الطبيعية للسكان؟

-كيف يؤثر التوزيع السكاني على بعض الأنشطة الاقتصادية، المصالح الفردية، والتكتلات المهنية والعرقية.

- ما هي المناطق التي تعرف داخل المدينة عدد قليلا من السكان؟

-المنطقة السكنية:

- تعتبر أصغر وحدة ايكولوجية في المدينة، علينا القيام بدراستها، حيث يعتر الجوار والقرب المكاني

احد أهم الأسس التي يستند عليها ايسط أشكال الروابط الأولية في تنظيم حياة المدينة.

- تنشأ داخل المناطق السكنية شعور بالانتماء لدى ساكنتها، فتتحول المنطقة السكنية إلى نوع من

المجتمع المحلي المصغر.

-ندرس طبيعة الفئات الاجتماعية التي تقطن هذه المناطق السكنية؟ وكذلك الصلة التي تربط هذه

المناطق السكنية بعضها البعض، حيث تتعرض بعضها للعزلة والتهميش الاجتماعي.

المجاورات الحضرية المعزولة:

-إن عزل المناطق الحضرية التي يقطنها المهاجرون، كأحياء اليهود مثلا، تميل إلى المحافظة على

مشاعر الألفة والتعصب العرقي.

-إن المسافات الفيزيكية والعاطفية تقوي وتدعم بعضها الأخرى، كما تشارك تأثيرات التوزيع المحلي

للمكان مع تأثيرات الطبقة والسلالة في نمو التنظيم الاجتماعي الحضري.

-لكل مدينة مجاورتنا السكنية، والمهنية، لكن الذي علينا دراسته في المدينة، هو طبيعة الجماعات

الاجتماعية التي تقطنها؟ ما هي العناصر التي تتكون منها هذه المجاورات؟ إلى اي مدى تكون نتاجا

للعلمية الانتقائية؟ ما هو التوزيع الجنسي والعمرى للسكان، وما هي اوضاعهم الاجتماعية؟

- ما هو تاريخ نشأة المجاورة السكنية؟ ما هي العوامل التي تحدد مشاريع ساكنتها واتجاهاتهم؟ ما هي

الطقوس الاجتماعية التي تسودها؟ وما هي سلوكيات الأفراد داخل هذه المجاورات؟

-الطبقات الاجتماعية والنماذج المهنية:

ما هي اتجاهات السكان المدينة نحو المهن؟ و ما هي الخيارات التي يعتمدها السكان في مزاوله المهن؟

ما هي المهابة والمكانة الاجتماعية التي تربط المهن والحرف في المدينة؟

ما مدى تطبع الفرد الانتقال من طبقة إلى أخرى، والى أي مدى تعدل من الروابط الاجتماعية

والعلاقات الطبقيية؟ هل هناك علاقات بين الجماعات المهنية والقيم الثقافية داخل المدينة؟

-الأسرة، المدرسة والضبط الاجتماعي:

- ما هي التغيرات التي عرفتها بالأسرة الحضرية؟ اتجاهات الزواج، الإنجاب، اتجاهات نحو الأبناء؟

- ما هي الأعراف الاجتماعية والتقليد التي تغيرت في الأسرة؟ ما هو دور المؤسسات الدينية في المدينة

الحديثة؟

- دور وسائل الإعلام في المدينة؟ ما هو وسائل الاتصال الحديثة؟ ومهو هو تأثيرها على الضبط الاجتماعي؟

الانحراف الاجتماعي؟ الجريمة، ؟ أحياء الفقراء والمهمشين؟

2- نموذج من الدراسات الميدانية التي تبنت المدخل الايكولوجي:

-قام الباحثون في مدرسة شيكاغو بإجراء العديد من الدراسات الميدانية انطلاقا من المدخل

الايكولوجي، الذي اقترحه روبرت بارك في دراسة المدينة والظواهر الحضرية، وتوزعت بين دراسة

ظاهرة النمو الحضري للمدينة، كما فعل ايرنست بيرجس، في دراسته، الموسومة: بنمو المدينة :

مقدمة لمشروع بحث، وهناك دراسات ميدانية اهتمت بدراسة الظواهر الحضرية من قبل:

الجريمة، العنف، الهامشية الحضرية، الانحراف الاجتماعي، التوترات العرقية، وغيرها.

-الهجرة والعلاقات العرقية:

-تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي قامت على المهاجرين، لذلك استقطب موضوع

الهجرة الباحثين في مدرسة شيكاغو.

دراسة ولتر ريكلس حول الجريمة في مدينة شيكاغو.

-دراسة لوس ويرث حول الغيتو.

-دراسة ارنست مويرير حول اختلال نظام العائلة.

-دراسة وليام فوت وايت البناء الاجتماعي للمجتمع الايطالي في ضاحية بوسطن.

-دراسة العلاقة بين النظام الايكولوجي للمدينة ونظامها الاجتماعي.

-دراسة التكيف الاجتماعي للمهاجرين في البيئات الحضرية الجديدة.

--دور العلاقات الاثنية في الاندماج الاجتماعي للمهاجرين في المجتمع الامريكي.

- اختلال النظام الاجتماعي تتولد عنه المشكلات الحضرية: الصراع، التنافس، التكيف، والتمثل.

-قام بارك وطلبته بدراسة التوترات العرقية بين الأمريكيين واليابانيين.

-دراسة العلاقة بين المجال الفيزيقي والسلوك الاجتماعي.

قائمة المراجع:

-ربورت بارك، ارنست بيرجس، رودريك ماكينزي، المدينة، ترجمة: سيد عبد العاطي السيد، ابوبكر

احمد باقادر، وكالة تبر للدعاية والنشر والإعلام، ط1، 1988.

-عبد الرحمن المالكي، مدرسة شيكاغو ونشأة سوسيولوجيا التحضر والهجرة، المغرب: إفريقيا

الشرق، ط1، 2016